رؤى المستقبل نحو تطوير إعداد المعلم العربي وتدريبه ونموه المهني ونوعيته في ضوء معايير الجودة لتطوير التعليم قبل الجامعي

أ. د/ محمد علي نصر

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم غير المتفرغ بكلية التربية– جامعة المنيا

وعميد كليتي التربية والتربية النوعية جامعة المنيا سابقاً

وعضو المجالس القومية المتخصصة

مقدمة:

أولاً: تحديد المصطلحات:

١- تطوير إعداد المعلم العربي.

٢- تطوير التعليم العربي قبل الجامعي.

٣- معايير الجودة.

ثانياً: مبررات الاهتمام باقتراح رؤى للمستقبل لتطوير إعداد المعلم العربي وتدريبه ونموه المهني ونوعيته لتطوير التعليم قبل الجامعي.

ثالثاً: الوضع الراهن للمعلم العربي بالنسبة:

- لإعداد المعلم العربي.
- لتدريب المعلم العربي.
- للنمو المهني للمعلم العربي.
- لنوعية المعلم العربي.

رابعاً: الاتجاهات العالمية الحديثة نحو النهوض بالمعلم العربي من حيث إعداده، وتدريبه، ونموه المهني، ونوعيته.

خامساً: معايير الجودة وأهميتها في تطوير إعداد المعلم وتدريبه ونموه المهني ونوعيته.

سادساً: رؤى المستقبل نحو تطوير إعداد المعلم وتدريبه ونموه المهني ونوعيته ودورها في تطوير التعليم قبل الجامعي.

((رؤى المستقبل نحو تطوير إعداد المعلم العربي وتدريبه ونموه المهني ونوعيته في ضوء معايير الجودة لتطوير التعليم قبل الجامعي)).

مقدمة:-

- يقاس تقدم الأمم والشعوب بمدى اهتمامها بالتعليم في جميع مراحله وذلك من منطلق أن التعليم يعد مرتكزاً رئيساً من مرتكزات تقدم المجتمعات ونهضتها، ويؤكد مدى ما وصلت إليه المجتمعات المتقدمة من تقدم ملموس في جميع المجالات واهتمامها في ذات الوقت بالعلم والتعليم والعلماء.
- وتؤمن جميع الدول العربية بأهمية كل من التربية والتعليم في تحقيق نهضة المجتمع العربي كما تبذل دول الوطن العربي جهداً في تطوير كل من التربية والتعليم كأحد رواقد تحقيق التنقية الشاملة وقد أكدت على ذلك جميع تقارير التنمية الشاملة والتي حددت أسس ومبادئ لتحقيق التنمية الشاملة على المستوى العالمي.
- ويعد المعلم أحد المحاور المهمة في تحقيق تطوير التعليم بجميع المراحل التعليمية، وبالتالي تعد كليات أعداد المعلم الراقي الأساس في إعداد المعلم وتدريبه ونموه المهني.

(محمد علي نصر، ١، ٢٠٠٩)، (محمد علي نصر، ٢، ٢٠٠٨).

- ويتطلب تطوير التعليم بجميع مراحله وجود ترابط وارتباط واتساق بين مرحلة التعليم قبل الجامعي ومرحلة التعليم الجامعي وذلك من منطلق أن الطالب وهو أحد مخرجات التعليم قبل الجامعي يعد أحد مدخلات العملية التعليمية بالتعليم الجامعي وخاصة بالنسبة لمن يتم التحاقهم بكليات التربية.

- ومن هنا تأتي أهمية ورقة العمل حيث تهتم بوضع رؤى للمستقبل نحو تطوير إعداد المعلم العربي وتدريبه ونموه المهني ونوعيته في ضوء معايير الجودة لتطوير التعليم قبل الجامعي.

أولاً: تحديد المصطلحات:-

١- تطوير إعداد المعلم العربي.

يقصد به الوصول ببرامج إعداد المعلم العربي إلى أفضل صورة ممكنة من خلال تطوير كل عنصر من عناصر الإعداد بتفعيل آليات وإجراءات تحقيق فلسفة الإعداد، وتطوير أهداف الإعداد، ومدى استعداده لأن يكون معلما، وتطوير أبعاد الإعداد: التخصصية، والتربوية، والثقافية، والمهنية، وتوفير مصادر المعرفة ومراكز المعلومات والإفادة منها، بالإضافة إلى استخدام مداخل وطرق تدريس متنوعة تسهم في تحقيق أهداف الإعداد، مع الاهتمام بتوفير واستخدام تكنولوجيا التعليم والأنشطة المختلفة، وانتهاء بالتقويم بمفهومه الشامل، مع الاهتمام بتنمية الجانب القيمي والأخلاقي في الأعداد.

(محمد علي نصر، ٣، ٢٠٠٤)، (محمد علي نصر، ٤، ٢٠٠٤).

٢- تطوير التعليم العربي قبل الجامعي.

يقصد به الوصول بالتعليم العربي قبل الجامعي إلى أفضل صورة ممكنة من خلال تطوير كل عنصر من عناصر العملية التعليمية بدءاً بتفعيل آليات وإجراءات تحقيق فلسفة التعليم قبل الجامعي، وتطوير أهداف التعليم الجامعي، وتطوير برامج إعداد الخريج بدءاً بتطوير قبول الطلاب، وتطوير أهداف الإعداد وتوفير واستخدام مصادر المعرفة ومراكز المعلومات، وإدخال واستخدام تكنولوجيا التعليم، واستخدام مداخل وأساليب وطرق تدريس متنوعة، وأنشطة تعليمية متميزة، وأساليب تقويم شاملة.

(المجالس القومية المتخصصة، ٥، ٢٠٠٤).

٣- معايير الجودة.

يقصد بها تلك المعاير المقننة التي أصطلح عليها عالمياً وهي ما تسمى بالمستويات المعيارية، كذلك توجد معايير قومية لكل بلد عربي وهي ما تسمى بالمعايير القومية وهي ما ينبغي توفيرها لتقويم برامج إعداد المعلم بالإضافة إلى أن هناك معايير تعليمية على المستوى العربي، وينبغي أن توفر لتحقيق معايير الجودة، علامات مرجعية، ومؤشرات إجرائية وللمستويات المعيارية، أهمية كبيرة في تطوير برامج إعداد المعلم (محمد علي نصر، ٦، ٢٠٠٦).

ثانياً: مبررات الاهتمام باقتراح رؤى للمستقبل لتطوير إعداد المعلم العربي وتدريبه، ونموه المهني، ونوعيته لتطوير التعليم الجامعي.

(المجالس القومية المتخصصة، ٧، ٢٠٠٣)، (أحمد حسين اللقانى، ٨، ٢٠٠٠).

وتتمثل هذه المبررات في الآتي:-

١- قصور إعداد المعلم بكليات الإعداد.

٢- قصور تدريب المعلم قبل وأثناء الخدمة.

٣- ضعف النمو المهني للمعلم قبل وأثناء الخدمة.

٤- قصور خريج التعليم قبل الجامعي الذي يمثل أحد مخرجات العملية التعليمية بالتعليم قبل الجامعي وأحد مدخلات العملية التعليمية بالتعليم الجامعي.

٥- وجود بعض التباين بين ما يدرسه الطالب المعلم من مقررات بكلية التربية وبين ما يقوم بتدريسه من محتوى دراسي قبل الخدمة.

٦- ضعف التعاون المشترك بين قيادات وخبراء كليات التربية والإدارات التعليمية، مما ينتج عنه من قصور الربط بين النظرية والتطبيق.

٧- وجود بعض تحولات العصر تستلزم ضرورة إعادة النظر من الجانبين (كليات التربية، والإدارات التعليمية) بالنسبة لجميع عناصر العملية التعليمية (انظر شكل ١).

٨- حاجة كليات التربية إلى التعرف على بعض الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم، وتبني المناسب منها.

٩- قصور منظومة الأداء بمفهومها الشامل بكليات إعداد المعلم (انظر شكل ٢).

١٠- قصور إفادة التربية والتعليم من المنظومة البحثية التي من المفترض أن تقوم التي تقوم كليات التربية بأجرائها بالرغم من أهميتها (انظر شكل ٣).

تحولات العصر الحالي

تعدد مصادر المعرفة

والمعلوماتية

والعولمة

والتكنولوجيا المتقدمة High Teeh

والهندسة الوراثية

والفضاء والسماوات المفتوحة

والفضائيات

والأقمار الصناعية

والاتصالات السريعة

شكل (١)

تحولات العصر الحالى

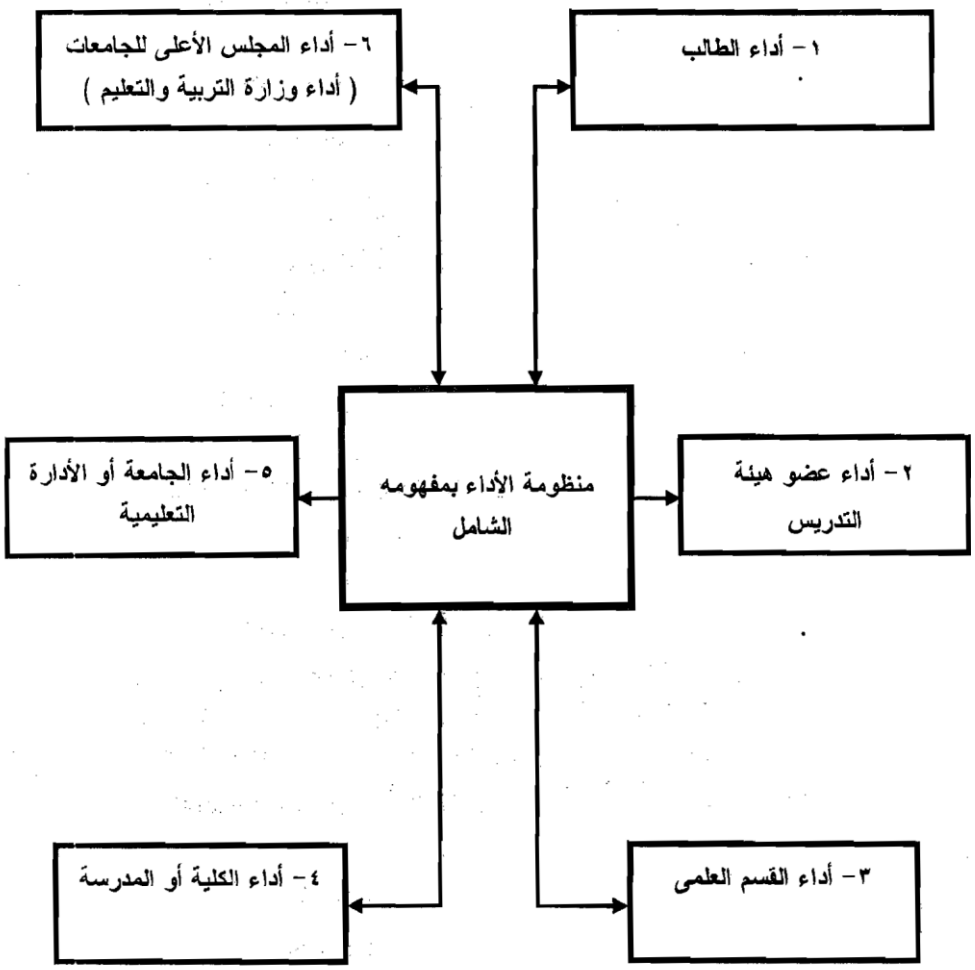

شكل (٢)

منظومة الأداء بمفهومه الشامل

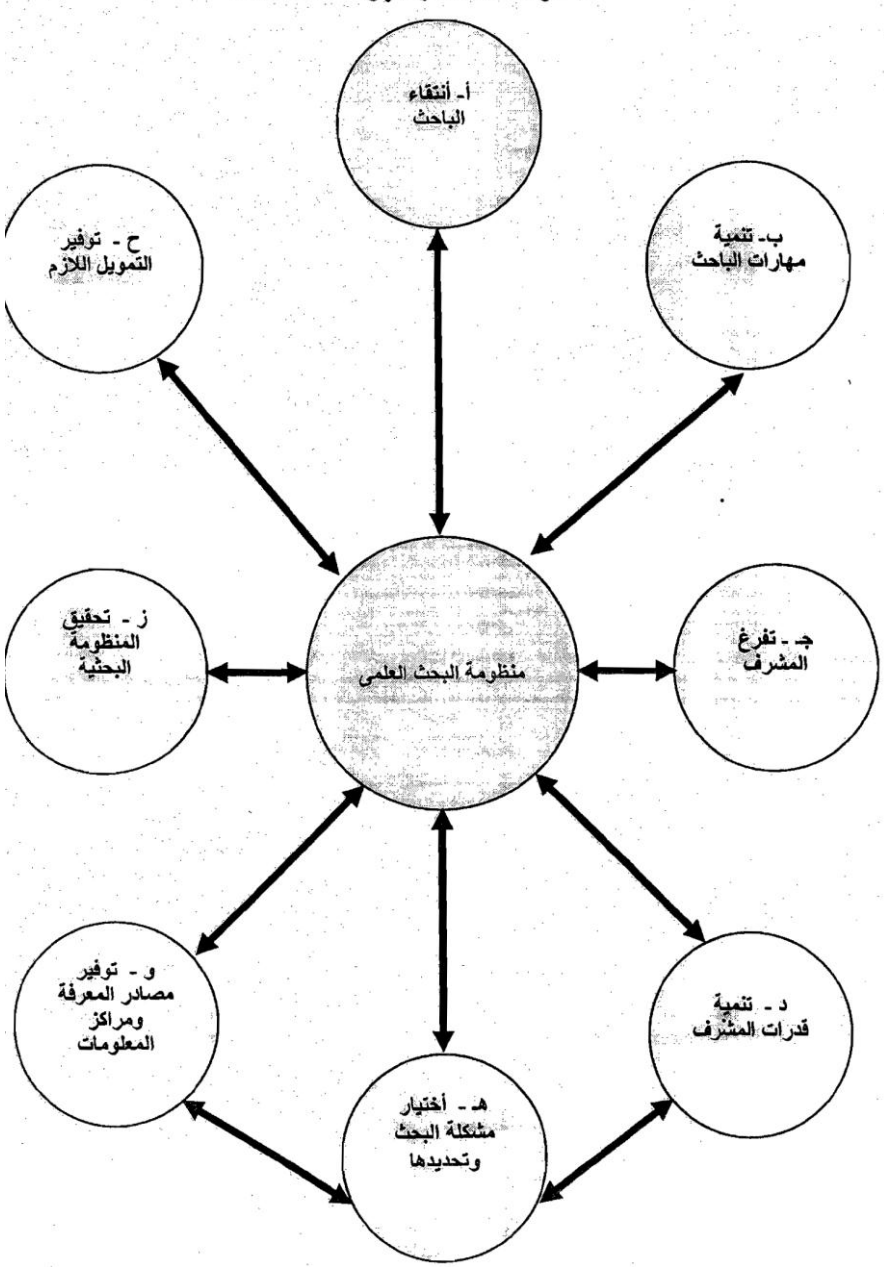

شكل (٣)

منظومة البحث العلمي

ثالثاً: الوضع الراهن للمعلم العربي.

(محمد علي نصر، ٩، ٢٠٠٩)

١- بالنسبة لأعداد المعلم.

يوجد قصور في إعداد المعلم ويتمثل الوضع الراهن في:-

أ- الإعداد التخصصي:-

حيث لا يتم الإعداد التخططي المناسب ألا في (٣) ثلاث كليات تربية فقط حيث يتم الإعداد داخلها بينما توجد أكثر من (٢٠) عشرين كلية تربية تتبع نظام الأقسام حيث ويتم الإعداد التخصصي بمعرفة كليات العلوم وكليات الآداب وغيرها.

ويتمثل الخلل هنا في أن ما يدرسه الطلاب بكليات التربية هو نفس ما يقوم عضو هيئة التدريس بتدريسه لطلبة كليات العلوم أو كليات الآداب، غالباً وأحياناً يجمع جميع طلاب ليدرسوا سوياً محتوى علمياً موحداً.

فهل فلسفة إعداد الخريج في كل منها متماثل تماما!!!.

وتمثل مساحة هذا الإعداد حوالي ٧٠%.

ب- الإعداد التربوي:-

ويتمثل الوضع الراهن في الآتي:

- زيادة عدد المقررات التربوية بوجه عام.
- وجود تداخل بين بعض المقررات الدراسية التربوية.
- الاهتمام بالجانب النظري عن الجانب التطبيقي.
- وتتمثل مساحة هذا الإعداد حوالي ٢٠%.

ج- الإعداد الثقافي:-

وفي هذا الإعداد يتم عادة تدريس مقرري اللغة الإنجليزية والحاسب العلمي وتمثله ٥% فقط.

د- الإعداد البدني:-

مدة التدريب غير كافية وهي عادة تحتل يوما واحد في الأسبوع مدته ٤ ساعات (لكل مجموعة التربية العلمية).

٢- بالنسبة لتدريب المعلم.

ويتمثل الوضع الراهن في:-

أ- قلة الفترة الزمنية للتدريب قبل الخدمة.

ب- قصور الفترة الزمنية للتدريب أثناء الخدمة.

ج- قصور بعض المدربين غير المؤهلين للتدريب.

د- حدوث التدريب في المناسبات (عند الترقية مثلا).

٣- بالنسبة للإعداد المهني للمعلم.

ويتمثل هذا الإعداد في الجانب الميداني والتطبيقي أو التربية العلمية بالإضافة إلى ما يدرسه الطالب من مقررات تخصصية وتربوية وثقافية وفي هذا الجانب يحتاج الفرص لكل طالب للتدريب على ممارسة التدريس.

ويتمثل القصور في أن يتاح الفرصة لكل طالب بتدريس مرتين أو ثلاث مرات على الأكثر في كل فصل دراسي، بواقع أربع ساعات أسبوعياً فهل هذه مدة كافية لاكتساب مهارات التدريس إذا ما قورن مثلا بتدريب طالب الامتياز بكلية الطب أو للطبيب المقيم

(النائب) مع الأخذ في الاعتبار أن التدريب الطلابي أو التربية العملية تمثل التطبيق العملي لكل ما يدرسه الطالب من مقررات تخصصيه وتربوية وثقافية.

٤- بالنسبة لنوعية التعليم.

بتحليل موضوعي لنوعية المعلم الحالي نلاحظ وجود نوعيات ومتباينة من المعلمين ومعظمهم غير مؤهلين تربوياً ويمثلون حوالي ٦٥% من جملة إعداد المعلمين العاملين بالتعليم قبل الجامعي، فمنهم الحاصلون على مؤهلات عالية من خريجي كليات أخرى مثل كليات العلوم والآداب والزراعة والتجارة وغيرها، أو الحاصلون على مؤهلات متوسطة أو فوق متوسطة مثل الحاصلين على دبلوم الزراعة أو الصنايع وغيرها.

والأمر الغريب أننا نجد أنه في الوقت الذي يوجد فيه عاطلون من الحاصلين على مؤهلات تربوية من كليات التربية نجد أن ٦٥% من جملة عدد المعلمين غير مؤهلين تربوياً.

ويجب الإشارة هنا أن نقول أن الأستاذ الدكتور وزير التربية والتعليم الحالي أصدر قرارا بضرورة تأهيل الحاصلين على مؤهلات غير تربوية في خلال مدة من أقصاها ثلاث سنوات، ومن لم يؤهل تربويا يحال لعمل إداري.

ويوضح شكل (٤) الوضع الراهن في إعداد المعلم، وتدريبه، ونموه المهني، ونوعيته.

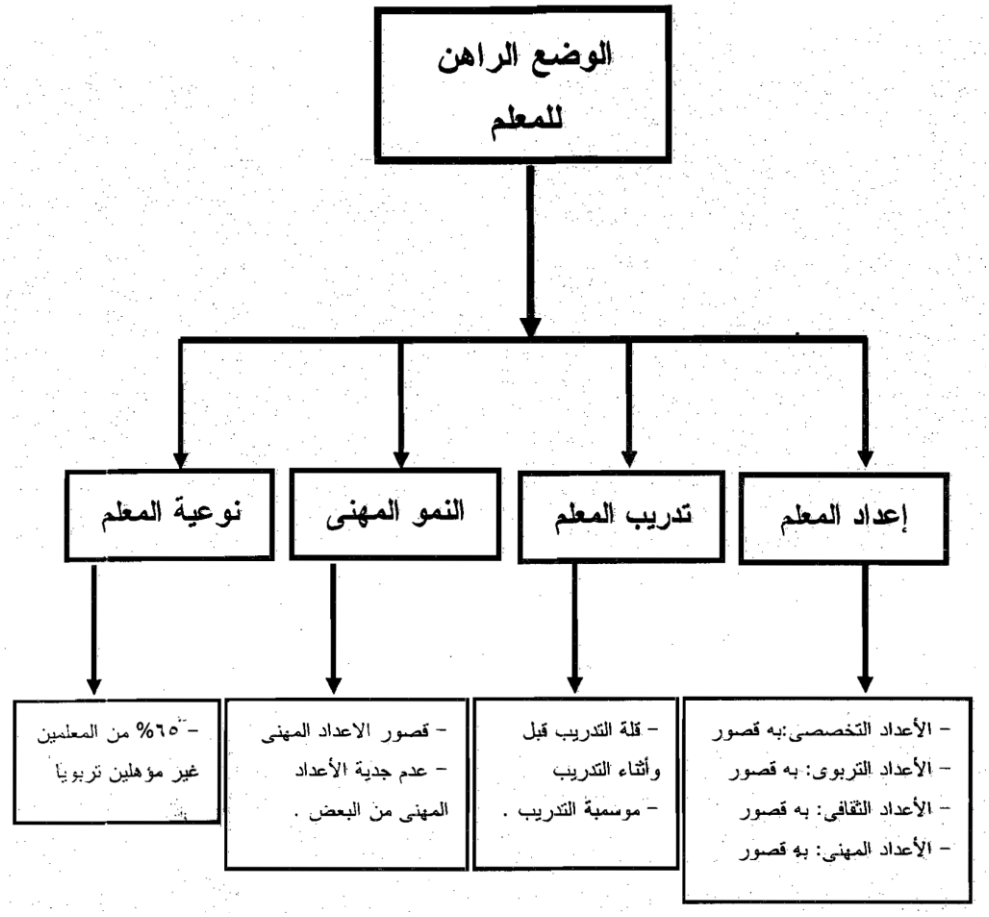

شكل (٤)

الوضع الراهن في إعداد المعلم وتدريبه وإعداده المهني ونوعيته

(من إعداد الباحث)

رابعاً: الاتجاهات العالمية الحديثة في النهوض بالمعلم العربي.

ويوضح شكل (٥) أهم الاتجاهات العالمية الحديثة للنهوض بالمعلم العربي.

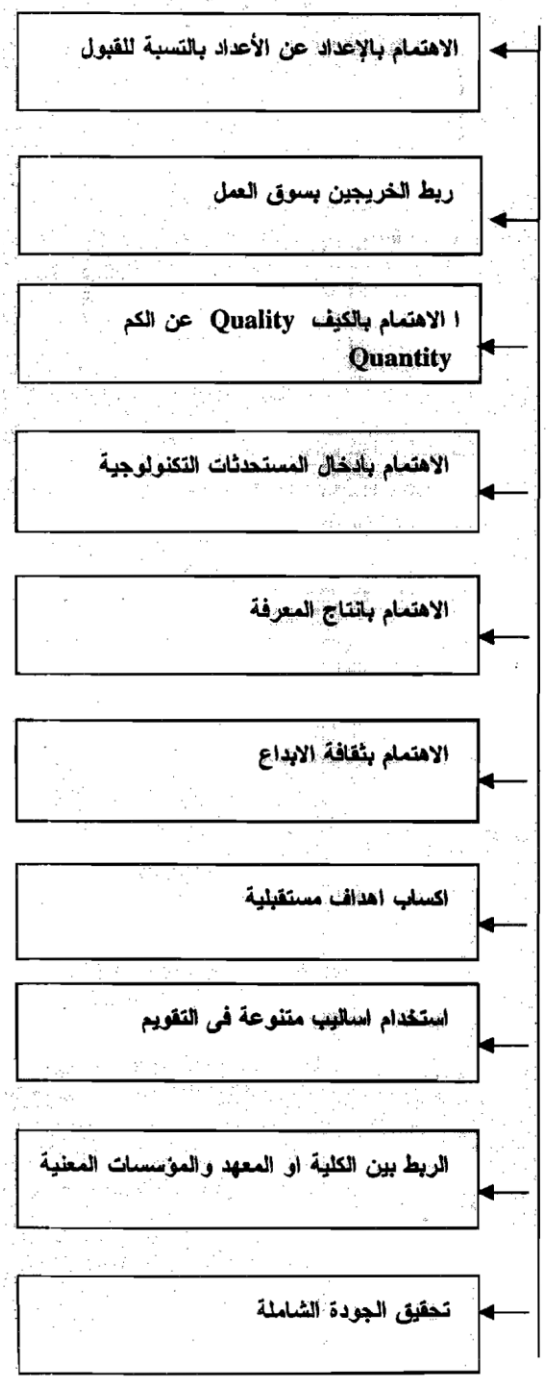

شكل (٥)
بعض الاتجاهات العالمية الحديثة فى اعداد المعلم بالتعليم الجامعى العربى
تامسا : معايير الجودة وأهميتها فى تطوير إعداد المعلم وتدريبه ونمـــوه المهنى ونوعيته .

ويوضح شكل (٦) أهمية توفير معايير جودة التعليم الجامعي (من إعداد الباحث)

شكل (٦)

أهمية توفير معايير جودة التعليم الجامعي العربي

سادساً: روى المستقبل نحو تطوير إعداد المعلم وتدريبه ونموه المهني ونوعيته ودورها في تطوير التعليم قبل الجامعي.

ويوضح شكل (٧) رؤى المستقبل نحو تطوير إعداد المعلم وتدريبه ونموه المهني ونوعيته ودورها في تطوير التعليم قبل الجامعي (من إعداد الباحث).

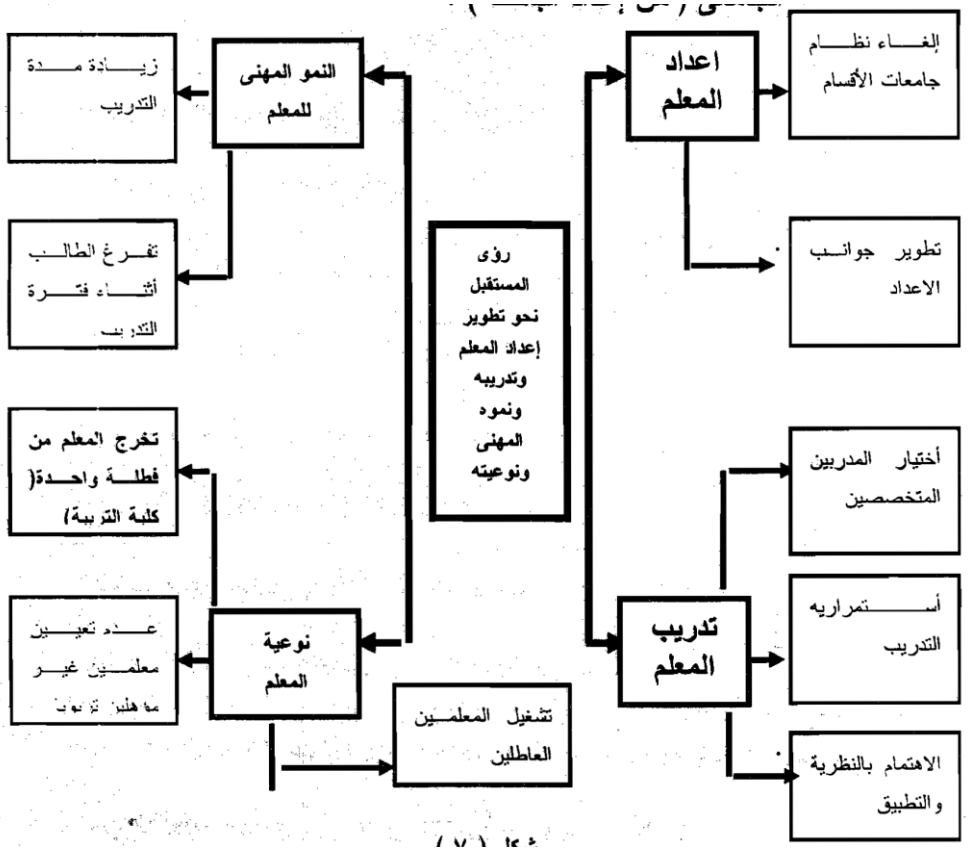

شكل (٧)

رؤى المستقبل نحو تطوير إعداد المعلم وتدريبه ونموه المهني ونوعيته

(من إعداد الباحث)

المراجع

١- **محمد علي نصر**، (**٢٠٠٩**): "رؤية مستقبلية للنهوض بالتعليم الجامعي العربي لتحقيق الجودة باستخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني" المؤتمر العلمى التاسع، تحديات التعليم في العالم العربي، كلية التربية، جامعة المنيا، ١٠- ١١ نوفمبر.

٢- **محمد علي نصر**، (**٢٠٠٨**): "رؤية مستقبلية لاستخدام التعليم الإلكتروني بالتعليم الجامعي العربي لتحقيق الجودة في مواجهة العولمة" "المؤتمر القومي الخامس عشر والعربي السابع، نحو خطة إستراتيجية للتعليم الجامعي العربي، مركز تطوير التعليم الجامعي، دار الضيافة، جامعة عين شمس، ٢٣- ٢٤ نوفمبر".

٣- **محمد علي نصر**، (**٢٠٠٤**): "رؤية مستقبلية لتطوير برامج تكوين المعلم في الوطن العربي في مواجهة قضايا العولمة" المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر والعربي الثالث، تطوير برامج تكوين المعلم العربي في مواجهة العولمة، جامعة عين شمس، نوفمبر.

٤- **محمد علي نصر**، (**٢٠٠٤**): "تنمية التربية الأخلاقية في برنامج إعداد المعلم وتدريبه لتحقيق الجودة الشاملة في عصر العولمة" المؤتمر العلمي السنوي الثالث، منظومة التربية الأخلاقية، أكاديمية طيبة المتكاملة للعلوم، مركز طيبة للدراسات التربوية، القاهرة، ٩- ١٠ إبريل.

٥- **المجالس القومية المتخصصة، (٢٠٠٤)**: "المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا شعبة التعليم الجامعي والعالي"، التمحور حول التعلم في الجامعات والمعاهد العليا المصرية، القاهرة، مارس.

٦- **محمد علي نصر، (٢٠٠٦)**: "رؤى مستقبلية لتطوير برامج إعداد معلم الطفل في ضوء معايير الجودة" المؤتمر العلمي الثامن، الطفل والطفولة في مطلع الألفية الثالثة، كلية التربية، جامعة المنيا، ١٥- ١٦ إبريل.

٧- **المجالس القومية المتخصصة، (٢٠٠٣)**: "المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، شعبة التعليم الجامعي والعالي"، تحديث التعليم الجامعي، القاهرة، إبريل.

٨- **أحمد حسين اللقاني، (٢٠٠٠)**: "التكنولوجيا في منظومة التعليم"، كلية التربية، جامعية عين شمس.

٩- **محمد علي نصر، (٢٠٠٩)**: "التربية العلمية: واقع كل من المعلم والمنهج التعليمي والكتاب ورؤى المستقبل نحو النهوض بها لضمان جودة التعليم والاعتماد"، المؤتمر العلمي الثالث عشر، التربية العلمية المنهج والمعلم والكتاب دعوة إلى المراجعة، الجمعية المصرية للتربية العلمية، فايد، الإسماعلية، ٢- ٤ أغسطس.